STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

Narrative structure in the Maqama of Ibn Sharaf al-Qayrawani

Mohammad Ghafourifar[1], Israa Abdulhasan abdulkareem Al-Mimar[2] & Malek salemi[3]*

abstract

Ibn Sharaf al-Qayrawani is considered as one of the most famous writers on the subject of writing maqama, in which he draws inspiration from literary techniques such as allusions, proverbs, grammatical and jurisprudential riddles, and others. This research, using a descriptive-analytical method, tries to analyze her artistic and creative features in writing maqama by examining the narrative structure in Ibn Sharaf al-Qirwani's authorities and narrative factors. The study finds that considering narrative elements, Ibn Sharaf al-Qairwani has a special skill in presenting fictional characters both directly and indirectly. Also, the structure of time is consistent with the artistic rhythm of maqamah. In addition, he excels in structuring the plot by presenting events in a somewhat coherent form.

Keywords: narrative structure, maqama, Ibn Sharaf al-Qayrawani, masayil al'iintiqad.

Spring (2023), Vol. 4, No.8, pp. 123-147

[1] Corresponding Author: Assistant Professor of Arabic Language and Literature Department, Kosar University of Bojnord, Bojnord, Iran.
Email : m.ghafourifar65@kub.ac.ir
[2] Master of Arabic Language and Literature Department, Kosar University of Religions and Denominations, qom, Iran ؛ *Email: mogh65@gmail.com*
[3] Instructor of Arabic Language and Literature Department, Payame Noor University, Iran. *Email: salemi@pnu.ac.ir*

© The Author(s).
Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

فصلية دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ۲۶۷۶-۷۷۴۰
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ۲۷۱۷-۰۱۷۹

دراسة البنية السردية في مقامة ابن شرف القيرواني (مقارنة بنيوية تكوينية)

محمد غفورى فر[۱*]، إسرا عبدالحسين عبدالكريم المعمار[۲]، مالک سالمی[۳]

تاريخ پذيرش: ۴۰۲/۶/۲۲
تاريخ دريافت: ۴۰۲/۲/۴

الملخص

يُعد ابن شرف القيرواني من أشهر الكتّاب في موضوع المقامة حيث استفاد في مقامته بشكل كبير من كنوز المفردات العربية مثل التلميحات والأمثال والألغاز النحوية والفقهية وغيرها. من الموضوعات التي نشهدها في هذه المقامات هو السَّرد الحكائي، فهذه الدراسة تسعى الى تقصّي البنية السردية في مقامات ابن شرف القيروانى بمنهج وصفي – تحليليّ من أجل فهم دور عوامل السَّرد في الوصول إلى ملامح الإبداع السردي لدى ابن شرف في هذا الفن الأدبي على وجه الخصوص. وخلال دراستنا هذه توصلنا إلى عدة نتائج، أهمها هي: أنّ لإبن شرف القيرواني براعة وافية خاصّة في تقديم الشّخصيّات من بين عناصر السّرد فهو مبدع في المزج بين التقديم المباشر وغير المباشر لشخصيات مقامته كما أن أبنية الزمن في المقامة تتناسق وإيقاع المقامة الفنية. فضلاً عنها لقد برع في نسج الحبكة السردية في المقامة بتقديمه الأحداث في حبكة متماسكة نوعاً ما.

الكلمات الدليلية: البنية السردية، المقامة، ابن‌شرف القيرواني، مسائل الإنتقاد

[۱] أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية العلوم الإنسانية، جامعة كوثر بجنورد، بجنورد، إيران؛ البريد الالكترونى *m.ghafourifar65@kub.ac.ir*
[۲] ماجيستر فى قسم اللغة العربية وآدابها بكلية العلوم الإنسانية، جامعة الأديان و المذاهب، قم، إيران؛ *mogh65@gmail.com*
[۳] مدرس مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية العلوم الإنسانية، جامعة بيام نور، إيران؛ *salemi@pnu.ac.ir*

الناشر: © جامعة الخوارزمى والجمعية الايرانية للغة العربية و آدابها.
حقوق التأليف والنشر© المؤلفون

١- المقدمة

يعدّ السرد من أهمّ مكونات العقل الإنساني، وهو من أهم مظاهر التفكير في التعبير عمّا يبدعه الإنسان. وقد نشأ مفهوم السرد قديما في المجالس والجماعات و كان له ارتباط وثيق بالمقامة ومن ثمّ انتقلت دلالته إلى الأحاديث التي تدور في هذه المجالس، ثمّ اختص مصطلح السرد للدلالة على نوع من الحكي على لسان راوٍ يسرد فيها مجموعة من الأفعال والأقوال لبطل الحكاية (المقامة) التي تتسم غالبا بطابع التشويق والسخرية، ثمّ تطور مصطلح السرد حتى أصبح ملتصقا بمفهوم الرواية بفعل الرافد الغربي الجديد، إذ دخل السرد العربيّ في نزاع للبحث عن الهوية العربية. يقول سعيد علوش (السرد هو خطاب مغلق حيث يتداخل زمن الدال في تعارض مع الوصف)، والسرد خطاب غير منجز وإنّ قانون السرد هو كلّ ما يخضع لمنطق الحكي والقصّ الأدبي، إذ تتكون البنية السردية من السارد (الراوي) والمسرود (المروي) والمسرود له (المروي له)، وقد عمد السرد في النصوص الأدبية إلى إبراز الشخصية التي تكون مؤثره في الرواية أو القصة وكذلك سير الأحداث وتتابعها واستخدام حروف العطف (الواو)الذي يدّل على أنّ السرد متواصل في وصف الشخصيات والأحداث ويكون الحوار مكملاً له؛ لأنّه يعدّ من أهمّ عناصر السرد. و المقامة ليست بمعزل عن السرد و انما نشأت منه المقامة كالأنواع الأدبية الأخرى. والمقامة التى بصددها فى هذه الورقة المتواضعة هي مقامة ابن شرف القيروانى الذي يعرف بأسلوبه المتميز في هذا الفن الادبي. والفرضية المنهجية الاساسية التي تدعم الدراسة إنما هي: إنّ ابن شرف عمل في مقامته الوحيدة الخالدة تماسكاً منطقياً مقبولاً بين عناصر القصة المختلفة. والتساؤل الاكبر المطروح في الدراسة هو: ما هي أبرز ملامح الإبداع السردي لدى ابن شرف القيرواني؟

١-١- أسئلة البحث

١- ما هي ملامح إبداع ابن شرف القيرواني في تقديم الشخصيات في مقامته؟

٢- ما هي اهم الجوانب الإبداعية في تقديم البنى الزمكانية في مقامة ابن شرف القيرواني؟

٣- كيف نسجت الحبكة في مقامة ابن شرف القيرواني؟

١-٢- منهج البحث

يهدف هذا المقال الوقوف على أهم الجوانب السردية في مقامات ابن شرف القيرواني على ضوء المناهج السردية والجمع بين التراث والحداثة على عبر المنهج الوصفي –التحليلي.

١-٣- خلفية البحث

هناك الكثير من المؤلفات الفارسية والعربية حول البنية السردية في النصوص الروائية. لا تتسع ورقتنا هذه لتقديم قائمة طويلة

من الدراسات السابقة المتعلقة بالبنية السردية بصفة عامة وانما نقتصر هنا على تقديم قائمة الإنجازات البحثية التي تتعلق بالمقامات تحديداً ولاتبلغ عدد الأصابع و هي كالآتي:

– رسالة بعنوان "تقنيات السرد في مقامات بديع الزمان الهمذاني دراسة تحليلة وصفية"(دلال فيزى، ٢٠١١)": في هذه الرسالة، درس علاقة السرد بمقامات بديع الزمان الهمذاني.

–"تحليل أنماط البنية السردية لمقامات الحريري بناءً على نظرية تزوتان تودوروف (صفائي وتقي نجاد، ٢٠١٦): في هذا المقال، تقصى البحث البنية التحتية في قصص المقامات الحريرية، من خلال الأمر السردي للقصة باستخدام نظرية تزفيطان تودوروف.

– "البنية السردية في مقامة ابن أبي الخصال الأندلسي" (عبدالله عبّاس الشَّال، ٢٠١٧) في هذه المقالة عني بالتحليل السردي لمقامة ابن أبى الخصال.

–"دراسة المقامات السردية والأنساق الثقافية" (عبدالفتاح كيليطو، ٢٠١٩)، لقد تطرّق إلى دراسة المقامات على ضوء الأنساق الثقافية، التي عُني بها الجوانب الاجتماعية والدينية والأخلاقية.

– " تحليل سيميائي لجمالية الحيز في المقامة الياقوتية" (عبد الملك مرتاض، ٢٠٢٠)، ويظهر من هذا العنوان عناية الدراسة بإحدى مكونات البناء السردي للمقامة المتمثل في الحيز.

تكشف القائمة اعلاها أنّه لم يُكتب بعد أي عمل عن مقامات ابن شرف القيرواني و البنية السردية فيها مما يؤيد كون الدراسة هذه جديدة وفريدة من نوعها وتبرز في حد ذاتها أهمية معالجة البنية السردية في مقامة ابن شرف القيروانى. لكن الضرورة المنهجية تتطلب لمحة عن حياة ابن شرف القيرواني ومغزى مقامته الفريدة. لذلك نستهل البحث بالقاء نظرة خجولة على حياة ابن شرف وقصة اهتمامه بهذا الفن الادبي كحلقة مفصلية بين الإطار العام والنظري التحليلي للبحث.

٢– ابن شرف القيرواني ومقاماته

هو أبو عبيد الله محمد بن أبي سعيد بن شرف الجذامي القيرواني ولد في القيروان عام ٣٨٨ هـ، وترعرع فيها، فحياته كانت حافلة بالعلم والمعرفة، حيث سعى إليها مبكراً، فكان بارعا في الأدب، وهو في مرحلة الشباب، فالظروف والأجواء العلمية التي سادت الشارع القيرواني ساعدته على اكتساب تلك المعارف، خصوصا في عهد المعز بن باديس.

نال ابن شرف الحظ الوافر من العلوم والمعرفة، وبرعَ في شتى الميادين، إذ درس علوم اللّغة والأدب والشعر وعلم الحديث والفلك، وقد أثَّرَ هذا التنوع الثقافي في أسلوبه وجعله بارعاً في الشعر ومتمكنا من اللّغة، وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون: «ما كان بافريقيا من مشاهير الشعراء إلاّ ابن رشيق وابن شرف».(ابن خلدون، ٢٠٠٤م: ٥)

يُعدُّ ابن شرف القيرواني من البارزين في بلاط المعز بن باديس ويؤكد على ذلك ياقوت الحموي قائلا: «وكان ابن شرف وابن رشيق صاحب العمدة من المتقدمين عند المعز على سائر من حضرته من الأفاضل والأدباء. وكان يقرب هذا تارة

ويدني ذلک تارة فتنافسا وتنافرا ثم تصاحبا ولكن لم يتغير أحدهما على الآخر بما جرى بينهما من المناقصات» (الحموي، ١٩٩٩م، ج١: ٢٤)

اضطر ابن شرف القيرواني أن يهجر وطنه بسبب الأوضاع والظروف التي حلت بالقيروان ليترامى في ربوع صقلّية، ثم يغادر إلى الأندلس، لينتقل عند ملوك الطوائف بعد أن كان مقرباً من الأمير الصنهاجي المعز بن باديس فأصبح من أهم الشعراء، إذ يقول ابن بسام: «وكان أبو عبد شرف القيرواني من فرسان هذا الشأن وواحد من نظم قلائد الأدب وجمع أشتات الصواب وتلاعب بالمنظوم والموزون، تلاعب الرياح بأطراف الغصون».(ابن بسام، ١٩٩٧م: ١٢٢)

تتلمذ ابن شرف على يد العديد من علماء عصره وأدباءها، ومن بينهم أبو الحسن القابسي الذي أخذ عنه علم الحديث ومتونه وأسانيده، إضافة إلى القزاز الذي كان ملمّاً بعلوم كثيرة وله كتاب في علوم اللّغة وهو "الجامع في اللغة"، فعلمه هذا الأخير أصول الفقه واللّغة.

ألّف ابن شرف القيرواني العديد من المؤلفات التي ذكرتها المصادر القديمة إلاّ أن ما وصل إلينا غير ذلك، إذ ضاعت واندثرت ولم يبق إلا القليل منها وهذا يعود إلى نقص التدوين وعدم المحافظة على مخطوطاته الأدبية، والذي بقي من تلك المؤلفات تتمثل في أربعة مصنفات وديوان شعري متناثر الأبيات بين المصادر القديمة، والمتمثلة في "أبكار الأفكار"، وهو كتاب يحتوي على إبداعات من شعر ونثر المتشتة في كتب الأدب "كالذخيرة" وكتاب "بدائع البداية" ومن مؤلفات ابن شرف نضيف إلى ما سبق كتابيَ: "أعلام الكلام" و"مسائل الانتقاد" وهذا الأخير الذي صاغه على شكل مقامة نقدية، وسنتطرَّق إلى تفاصيله لاحقاً، ولا ننسى" لمح الملح"، والديوان الشعري الذي يحتوي على ما يقارب ستمائة بيت، حيث نستشف من خلال هذه المؤلفات القليلة ملامح شخصية ابن شرف، أنّه كان مسالماً وقنوعاً متواضعاً، ممّا يدل أنّه كان ملمّا بثقافة عصره، وأنّه كان على دراية بما يجري من محاورات أدبية ومعارك نقدية، وكان الشعر والشعراء ميداناً لها، ولذلك يعد ابن شرف القيرواني من الشخصيات النقدية والأدبية التي يحسب لها حساب في تلك الحقبة الأدبية.

– مقامة ابن شرف

تعدُّ المقامة من أهم الفنون النثرية والقصصية التي ظهرت في الأدب العربي القديم، و تشكل خطاباً سردياً ونصاً ثقافياً يعكس ثقافة المجتمع وأوضاعه الاجتماعية وتقوم المقامة على حكاية طريفة تقدم في قالب فني موشي بألوان البديع، و حافل بالسجع. (فلاح، ٢٠٢٠: ١٧١)

من المقامات الاندلسية التي وصلتنا مقامة ابن شرف الموسوم ب"مسائل الانتقاد". هذه المقامة حامت حولها العديد من الشكوك، فمنهم من اعتبرها "رسالة نقدية"، أو ما هي إلاّ عبارة عن مجموعة من المقامات كما يوضحه صاحب الذَخيرة في قوله: «ولإبن شرف مقامات عارضَ بها البديع في بابه وصبَّ فيها على قالبه، منها مقامات فيها بعض طويل لكنه غير مملول آخذة بطرق مستطرف من أخبار الأدباء وذكر الشعر والشعراء» (ابن خلدون، د.ت: ١٥٢)

طرحت مجموعة كبيرة من الأسئلة في الساحة النقدية بخصوص اسم مؤلف ابن شرف القيرواني في "مسائل الانتقاد"، فهناك ابحاث ودراسات حول هذا الأخير إلاّ أنّها في أسماء وعناوين عديدة إمّا تحت عنوان "مسائل الإنتقاد" أو "رسائل الإنتقاد"، "أعلام الكلام" أو تحت عنوان "رسائل نقدية"، وإنّ هناك من نشرها مانحا له اسمين أو خلط بين اسمين كما نجده عند طبعه الخانجي إذ يقول: «أنجزت مسائل الإنتقاد بلطف الفهم والإنتقاد وهو أعلام الكلام لإبن شرف القيرواني على لسان ابن الريّان، الصلت بن السكن ... » (ابن شرف، د.ت: ٢) يشير إلى هذا الطرح أنّه لا وجود لاسم قاطع لهذا الكتاب بسبب تعدد الآراء حوله، لكن يمكن القول أن العنوان الأكثر تدولاً من بين هذه العناوين، هو "مسائل الإنتقاد" الذي يتكون من كلمتين، تشيران ربّما إلى المنهجية التي اتبعها ابن الشرف في تأليف كتابه، والكلمتين هما مسائل وانتقاد، وأنّ كلمة مسائل تعني جميع المسألة، وهو ما يسأله الإنسان في شيء ما لإزالة الغموض والوصول إلى الحقيقة واليقين، أما الكلمة الثانية وهي الإنتقاد التي تعنى مناقشة هذه المسائل وإظهار صحيحها وصوابها من خطئها، فمن هنا يمكن القول إنّ هذا العنوان يحيل إلى مجموعة من الأسئلة فيما يخص القضايا النقدية المتعددة مثل ما بيَّنهُ ابن شرف في مقدمة كتابه "مسائل الإنتقاد" فيقول: غربيات التراجم اختلفت فيها فصيحات الكلام، بديعات النظام لهما مقاصد ظرف، وأسانيد طرف يروق الصغير معناها والكبير مغزاها وغزوتها إلى الريان وأوردته علينا المعجزات، فمنعنا من علمه بحراً جارياً».(نفس المصدر)

فهذا العنوان "مسائل الإنتقاد" يشير إلى الحوار الذي دار بين ابن شرف وأبي الرّيان بن سكت بشأن العديد من القضايا النقدية المنتشرة في عصره، عصر النهضة والعلم والمعرفة في المغرب العربي عامة، و"مسائل الإنتقاد" عنوان يناسب القضايا التي أشار إليها ابن شرف بين دفتَي هذا الكتاب.

٣- المفاهيم الأساسية

- البنية

- لقد تعدد استعمال لفظة البنية في العلوم الإنسانية وغير الإنسانية فمثلاً في النقد العربي تدل على معاني كثيرة بعضها يقترب من المعنى والبعض الآخر يبتعد عن المعنى فأصبحت هذه الكلمة تدل على معنى الإنشاء الفني حيث قالوا (الهجاء بناء والمديح بناء وليس كل باني للضرب بانياً لغيره وحيث أورد إبن طباطبا أن الشاعر اذا أراد أن يبني قصيدة تامة المعنى عليه أن يأتي بفكرة) وأيضاً جاءت بمعنى التكوين والنظم والإنشاء(ابن طباطبا، ٢٠١٠م: ١١).

إلى ذلك نشير إلى استخدام العرب القدامى مفرده البناء بمعناها المستعار من الدلالة المعجمية الذي يدور حول المعاني المتعلقة بالفن والقصور حيث قاموا بنقلها إلى الأدب ليقترب من هذا المدلول المعجمي لمفردة البنية أو مفردة البناء حتى وإن كانت لم تعن ما كانت تعنية في النقد الأدبي الحديث فهي لا تنتقص بل كانت بعض الإشارات التي استخدمت عند القدماء تنطبق مع المفاهيم النقدية الحديثة وأن نظم الكلام وترتيبه وبناء بعضه البعض هو ماكانت تتحدث به المناهج

النقدية الحديثة من خلال العلاقات التجاوزية بين الألفاظ(الجرجاني، ١٩٨٩م: ١٩٧) ونجد أن مفردة بناء في اللغات الأوربية واللغة العربية تبدو متقاربة على الرغم من أن العرب يصورونها هي الهيكل الثابت للشيء وكذلك النحاة عند حديثهم عن البناء يصورونها على أنها الصياغة والتركيب فأصبحت مفردة البنية تدل في النقد القديم على حالة بناء اللفظة أي تكون الأفعال والأسماء في الشعر مستقيمة وتامة كما بنيت.(قدامة، ١٩٩٩م: ١٦٥) فدراسة البناء الفني لم يكن مقتصرا على الذين اتخذوا من خلاله وسيلة ليدرسون هذه القضية الفنية إلى أرسطو حيث ارتبطت هذه الدراسة بمفهوم الوحدة العضوية التي امتدت جذورها إلى أرسطو الذي تحدث عن المأساة الإغريقية في وحدة الحدث وعلى الرغم من اختلاف النقاد البنائيون سواء كانوا كثيراً أو قليلاً إلاّ أنهم يتفقون أنّ البنية هي مجموعة من العلاقات تتوقف فيها العناصر أو الأجزاء على بعضها من ناحية وعلى علاقتها في النص من ناحية أخرى. (فضل، ٢٠١٥م: ١٨٠) وعند الحديث عن الأسلوب والبنية نجد أن الأسلوب يمس النسيج اللغوي المكتوب بينما البنية تتصل بتركيب النص فمثلا القصة نرى فيها أن البنية ترتبط بمستوى الحكاية وهيكل الأحداث و وظائف الشخصيات أما الأسلوب من خلال هذه المستويات فإنه يقتصر على تحليل الخلايا اللغوية (نفس المصدر: ١٨٠). وخلاصة القول: إنّ البنية في بناء الرواية هي شبكة العلاقة الحاصلة بين المكونات العديدة لها وبين كلّ مكون على حده، وإذا كان الحكي يتألف من قصة وخطاب فإنّ بنيته هي الشبكة بيت القصة و الخطاب، القصة والسرد. (أمين، ٢٠٢٢: ٢٠٢)

– السرد

يعتبر السرد من الأجناس الأدبية حيث بنى عليه العديد من الفنون مثل الفيلم السينمائي والقصة ولكن هذه الفنون وقوانينها تكون مختلفة حسب أجناسها حيث تجعل السرد خاضعا له (البصري، ٢٠١٠م: ٩٢) على الرغم من وجود اضطراب في هذا المفهوم في الثقافة العربية الحديثة الذي أدى إلى صعوبة في تحليل و وصف هذه المعرفة وبالتالي إلى عدم استقرارها (ابراهيم، ١٩٩٢م: ٤٢).

– السردية

السردية «هي العلم الذي يقوم بدراسة هذه الظاهرة ويؤرخها ويعتبر علم حديث وجديد وولدت هذه السردية لتكون مكان الحكائية والروائية والقصصية على الرغم من أن هذا المفهوم لم يكن متداولا في النقد الأدبي العربي في بداية الستينات فقد أصبحت موضوعاتها تحت عنوان فن القصص أو القصة»(البصري، ٢٠١٠م: ٩٢) وأن السبب الذي يوصف السردية بأنها علم للسرد الأدبي هو كونها من أصل كبير وهو الشعرية هو العلم الذي يكون هدفه وضع القواعد الشاملة لجميع الشكليات الأدبية بأنواعها وأجناسها التي تساهم في نظم المسرح واللوحة التشكيلية والشعر.(عبدالله، ١٩٩٢م: ٨٦)

لا تقتصر السردية على أنواع الرواة ومراكز الراوي ومواقعهم وأدوارهم في تنظيم صوغ المتن وأنما تتعدى إلى خصائص العناصر الفنية والخطاب وأنماط السرود سواء كانت ذاتية أو موضوعية (نفس المصدر: ٨٧). فأصبحت السردية متكئة

على البنية مثلما اتكأت البحوث الحديثة على مفهوم البنية فأصبحت مختزنة مفهوما أشمل و أوسع (الجوهرى، ١٨٩٧م: ٢٣)

تتشكل الأبنية السردية من ثلاث مكونات وهي (الراوي، والمروي والمروي له) حيث إنّ الراوي هو مصدر الإرسال فهو يمتلك المعلومات الكافية عن المروي من المكان والزمان والشخصية فهو قادر على تناسق الأحداث مع بعضها البعض .أما المروي فهو مادة الإرسال الذي يشكل مجموعة من الأحداث تقترن بالأشخاص. أما المروي له فهو الشخص الذي يتلقى الإرسال وتعد الحكاية هي جوهر المروي الذي تتفاعل مع مكونات البنية السردية وللتفريق بين مستويين من مستويات المروي من خلال الدراسات السردية تبين أولهما الاحتمال المنطقي لنظام الأحداث قبل ظهورها في الخطاب واطلقوا عليه (المتن) وثانيهما سلسلة من الأحداث المروية بما تكون عليه من حذف واستباق قد أطلق عليه الروس (المبنى) فهو يميل إلى النظام الذي يتخذ ظهور الأحداث في سياق البنية السردية أما المتن فيميل إلى المادة التي تشكل جوهرة الأحداث فقد اتسعت مجالات البحث عن المتن والمبنى بوصفهما وجهي المروي فميزة بين القصة التي هي سلسلة من الأحداث تنطوي عليها وقائع وأفعال وشخصيات محكومة بمكان وزمان فهي محتوى التعبير السردي. وبين الخطاب الذي يقوم بالتعبير عن تلك الأحداث فهو يكون شكل لذلك التعبير. وهنا نلاحظ الفرق بين المحتوى وطريقة التعبير عنه ويعبر عن الأمر الذي أدى إلى دراسة هذين المظهرين من مظاهر المروي باعتبارهما وجهين متلازمين (ابراهيم، ١٩٩٢م: ١٢).

٤– البنية السردية في مقامة ابن شرف القيرواني

٤–١– البناء السردي لشخصيات المقامة

تلعب الشخصيات من بين عناصر السرد دورا محورياً، إذ لا نجد قصة أو حكاية خالية من هذه البنية المهمة، والشخصيات قد تكون واقعية وقد تكون خيالية من خلق المؤلف، وقد تكون أفكارا مجردة أو اتجاهات أو ميولا، يجسّدها المؤلف بشخص عن طريق التجسيد والتجسيم، لتُصبح كأنّها شخوص لها إرادة وعواطف فاعلة في تكوين الحبكة القصصية (وهبة ومهندس، ١٩٧٤: ٢٠٨).

لقد وردت الشخصيات المحرِّكة لأحداث المقامة في مقامة ابن شرف القيرواني مقسَّمة على شخصيات أصلية وهي: الراوي والمروي له، وشخصيات ثانوية وهي شخصيات الشعراء والنقاد، وكانت هناك طريقتان لتقديمها: مباشرة وغير مباشرة، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

– البنية السردية للشخصيات الأصلية

وهي التي تكون لها وظيفة أساسية في إنشاء السرد وتطوّره وفق البناء الدرامي الذي تتصاعد أحداثه ليكون مشوّقا لما سيأتي من أحداث؛ لأنّ الإطالة تثير عنصر التشويق لمعرفة تمام المعنى المؤدّى إلى كمال الفائدة (السكاكي، ١٩٨٣: ٣٩١)، وأهم الشخصيات الأصيلة في مقامة ابن شرف هي:

أ- بنية شخصية الراوي: وهو مؤلّف المقامة محمد بن شرف القيرواني، وهو شخصية واقعية، وقد قدّم نفسه للمتلقي بنفسه، فتحوّل إلى أسلوب أو شخصية من ورق، إذ قال بادئاً مقامته بقوله: "ربِّ أعنِ برحمتك. قال أبو عبد الله محمد بن شرف القيرواني: هذه أحاديث صنعتها مختلفة الأنواع، مُؤتلفة في الأسجاع... وعزوتُها إلى أبي الرّيان... فمتحنا من علمه بحرا جاريا، وقدحنا من فَهمه زَنْدا واريا" (القيرواني، د.ت: ٢).

والراوي الواقعي حين يخلق البطل الوهمي: (أبا الرّيان) من خياله، ويحاوره ويستثيره بأسئلته التي ينتظر المجتمع الإجابة عنها لأهميتها، يُصبح عنصرا قصصيّا متخيّلاً أو بنية سرديّة، وهي أساسية؛ لأنّها هي التي تصنع شخصيات المقامة، وأنّها علةً لوجودها، فالراوي هو الواسطة بين العامل الممثل والقارئ والمؤلِّف الواقعي، وهو العون السرديّ الذي يَعهدُ إليه المؤلف الواقعي بالإجابة عن السؤال: (من يتكلّم)؟، إذ يترك بالضرورة بصماته في الخطاب، ومن البصمات موقع هذه البنية الزمني من الأحداث التي يرويها، ودرجة علمها بها، فضلا عن تشكيلها الأسلوبي (القاضي، ٢٠١٠م: ١٩٥).

ب- شخصية البطل: وهي بنية سردية خيالية؛ على غرار بطل الهمذاني(ت٣٩٨هـ) (عيسى بن هشام)، الذي جعله يروي بسنده عن أبي فتح الاسكندري، وكأنّه يشير إلى الفتح الإسلامي، ويظهر هذا البطل بطريقة تبهر الناس بمواقفه وفصاحة لسانه، من أجل كسب المال عند الهمذاني (الهمذاني، ٢٠١٥م: ٦١)، ومن أجل نشر الحكمة والمعرفة عند ابن شرف القيرواني، الذي يقول خالقاً شخصية البطل أبي الرّيان: "عزوناها إلى أبي الرّيان الصَّلْت بنِ السَّكْن، من سَلامات، وكان شيخا همّا في اللسان، وبدرا تمّا في البيان، قد بقي أحقابا، ولقي أعقابا، ثمّ ألقتْه إلينا من باديته الأزمات، وأوردته علينا المعجزات، فمتحنا من علمه بحرا جاريا" (القيرواني، د ت: ٢).

وشخصية البطل لما كانت بنية سردية خيالية ليس لها مرجع في الواقع، احتاجت إلى تجسيم دقيق حتى يتوهّم القارئ واقعيتها، إذ اختار له ابن شرف اسما مميّزا وكنية واسم أبٍ، وكلّها مختارة بطريقة فنية غير اعتباطية، فالرّيان ابن شخصية البطل يعني المنظر الحَسِن، أما اسم البطل وهو الصَّلْت فيعني الجبين الواضح والبارز المستوي والسيف الصقيل الماضي (الفيروزآبادي، ٢٠٠٧م: ٧٧)، أما اسم أبيه فهو (السَّكْن)، وهو مصدر ما يُسكن إليه الإنسان من الرحمة البركة (نفس المصدر: ٦٢٦).

ج- الشخصيات الثانوية: وهي التي تشير فيها إلى أمكنة الحدث وأزمنته المختلفة، وتظهر فيها الملامح الأولى للحبكة ونوع الصراع (عبدالله، ١٩٨٦م: ٧٧)، وهي التي ظهرت في مقامة ابن شرف بتعداد أسماء الشعراء الجاهليين والمخضرمين والعباسيين من المشهورين حتى عصره؛ لأنّ عدد شعراء هذه المدة الطويلة لا يُحصى، وهذه الشخصيات كلّها لها مرجع خارجي.

وقد سمّى ابن شرف هذه الشخصيات بأوصافهم أو بكناهم التي اشتهروا بها، وأحيانا بأسمائهم الحقيقية، وذلك قوله: "قال محمد: وجاريتُ أبا الرّيان في الشعر والشعراء، ومنازلهم في جاهليتهم وإسلامهم، استكشفته عن مذهبه فيهم، ومذاهب بقيته في قديمهم وحديثهم. فقال: الشعراء أكثر من الإحصاء، وأشعارهم أبعد من شقّة الاستقصاء. قلتُ: لا أعنتك بأكثر من المشهورين، ولا أُذاكرك إلاّ في المذكورين؛ مثل: الضلّيل، والقتيل، ولبيد، وعُبيد، والنوابغ والعُشيّ، والأسود

بن يعفر... وجميل بن معمر، كُثير، وابن جندل وابن مُقبل، وجرول والأخطل، وحسان في هجائه ومدحه.."(القيرواني، د.ت: ٢-٣).

هذه الشخصيات الثانوية هي التي ستدور حولها أحداث المقامة بعرض ابتكاراتهم الفنية في الشعر العربي وفضلهم، ثم عرض سقاطاتهم حتى يكتمل الصراع النقدي أو المعارضة النقدية بين الجميل والقبيح، والفاحش والمفيد اجتماعيا. وقد سمّى ابن شرف امرئ القيس بن حِجر الكندي(١٣٠-٨٠ق. هـ) بـ(الضلّيل) لإضطراب أمره طوال حياته، ويُسمّى أيضا بذي القروح لمرض أصابه (الزركلي، ٢٠٠٢م، ج٢: ١١-١٢)، وسمّى طَرَفَة بن العبد(٨٦-٩٠ق.هـ) بـ(القتيل)، إذ قتله المكعبر عامل النعمان بن المنذر على البحرين وعُمان عن عُمْرٍ بلغ عشرين أو ست وعشرين عاما، لبلوغه أنّ الشاعر هجاه وكان من ندمانه (نفس المصدر ، ج٣: ٢٦٢).

وخلاصة القول إنّ الشخصيات الأصيلة (الراوي والمروي له) والثانوية الشعراء الجاهليين والإسلاميين والناقد ابن بسام البغدادي هي التي شاركت في أحداث مقامة ابن شرف القيرواني، سواء كانت المشاركة إيجابية أم سلبية، أما مَن لم يشارك في الأحداث فإنّه لا ينتمي إلى الشخصيات، ويُعدّ جزءا من الوصف (لومعراف و شيخري، ٢٠١٦م: ٨٥)، وكان استعمال ابن شرف للشخصيات التي قدّمها استعمالا يُعبّر عن صورة من صور الحياة البشرية، وابتعد عن النماذج الأسطورية التي تقوم بأعمال خارقة وغير معقوله، نحو شخصية مجنون ليلى أو مجنون بني عامر المسمّى بـ(الملَّوح بن مُزاحم)، الذي ألّف قصته ووضع شعره مؤلف مجهول، وقد أنكر أبو الفرج الأصفهاني(ت٣٥٦هـ) في أغانيه هذه الشخصية نقلا عن الأصمعي(ت٢١٦هـ)، بقوله: "رجلانِ ما عُرفا في الدنيا قطّ إلاّ بالاسم: مجنون بني عامر وابن القريّة"(الأصفهاني، ٢٠٠٢م، ج٢: ٣٥٦).

– طرق تقديم الشخصيات في مقامة ابن شرف

لجأ ابن شرف إلى تقنيات سردية مختلفة في تقديم شخصيات مقامته إلى القارئ، وأهمّها ما يأتي:

١- الطريقة المباشرة أو التحليلية: وفيها يقوم الراوي بوصف الشخصية وإظهار ملامحها بوصف يسبغ على الحدث طابع التشويق؛ لأنّ الأوصاف تقدِّم لنا شيئا ذا قيمة يكشف عن ملامح الشخصية النفسية والسلوكية (لفتة، ٢٠١٠م: ١٨٧).

لقد قدّم ابن شرف نفسه بنفسه للقارئ في بداية مقامته، إذ أظهر تواضعه وضيق الزمان به، وكأنّه ألّف هذه المقامة للتنفيس عن النفس، وذلك قوله: "ولعَمري ما أشكرُ من نفسي، ولا أُثني على شيءٍ من حسّيّ، إلاّ ظَفَري بالأقلّ ممّا حاولته، على ما أضرمتْهُ نيرانُ الغُربة من قلب، وثلمتْهُ صَعَقات الفتنة من لُبّي، وقطعتْ أهوالُ البرّ والبحر من خواطري..."(القيرواني، د ت: ٢).

وكذلك قدّم ابن شرف شخصيات الشعراء بهذه الطريقة، وذلك قوله: "قال: أما الضلّيل مؤسس الأساس، وبُنيانه عليه الناس، كانوا يقولون: "أسيلة الخدّ"، حتى قال: "أسيلة مجرى الدّمع"، وكانوا يقولون: "تامّة القامة"، و"طويلةُ القامة"

و"جيداء"، و"نامّة العنق" وأشياء أشباه هذا حتى قال: "بعيدةُ مهوى القرْط...، ومثل هذا كثير، ولم يكن قبله من فَطِنَ لهذه الإشارات الاستعارات غيره، ما خلاها فغير رائق النسج، وإنْ كان النهج" (نفس المصدر: ٣).

٢- الطريقة غير المباشرة (التمثيلية)

بهذه الطريقة يُنحّي المؤلف نفسه جانباً ليتيح للشخصية أن تُعبّر عن نفسها بنفسها، أي إنّ الشخصية هي التي تتكلّم وتكشف عن مكنوناتها بأحاديث وتصرفات خاصة بها عن طريق الحوار أو البوح اللذين يركزان في الذكريات والأحلام، واستثارة الأسئلة المحرجة والملحّة بما يكشف عن ضمير الشخصية كشفا عميقا، بمعنى أنّ القارئ لا يُعطَى قوالب جاهزة تكشف عن الشخصية مباشرة، كذلك قدّم ابن شرف شخصيات الشعراء بهذه الطريقة، وذلك قوله: "وقال أيضا في موضع آخر من هذا الباب من قصيدة أخرى (نفس المصدر: ١١):

سمــوتُ إليهــا بعــدَ مــا نامَ أهلُهــا سُمــوَّ حَبــابِ المــاءِ حــالاً علــى حــالِ
فقالــتْ لَحــاكَ اللهُ إنَّــكَ فاضــحي ألســتَ تــرى السُّــمَّارَ والنــاسَ أحــوالي
حلفــتُ لهــا باللهِ حَلفــةَ فــاجرٍ لنــاموا فمــا إنْ مــن حــديثٍ ولا صــالِ
(امــرئ القــيس، ١٩٩٨م: ٣٠)

الطريقة المختلطة

وهي أن يترك الشخصية تقدّم نفسها، ثمّ يعلّق على جودة كلامها أو قبح تصرفها السلوكي، ومثال ذلك حين ترك أبا الريان امرئَ القيس أن يُقدِّم نفسه في الأبيات السابقة، ثمّ علق عليها ناقدا بقوله: "فأخبر ههنا أنّه هيّن القدر عند النساء وعند نفسه برضاء قولها: (لحاكَ اللهُ)، فحصل على (لحاكَ الله) من هذه، و (لكَ الويلات) من تلك، فشهد على نفسه أنّه مكروه ومطرود، غير مرغوب في مواصلته، ولا محروص على معاشرته، ولا مرضي بمشاركته، ثمّ أخبر عن نفسه أنّه رضيَ بالخنث والفجور، وهذه أخلاق لا خلاقَ لها، ثمّ أقرَّ في مكان آخر من شعره بما يكتمه الأحرار، ولا ينمّ بفتحٍ إلاّ الأوضاع الأشرار، فقال:

ولِيــــا دنــــوتُ تســــتَّتُها فتَــــوبا نســــيتُ وثَــــوبًا أُجُــــرّ
(نفس المصدر: ١٥٩)

وأيُّ فخرٍ في الإقرار بالفضيحة على نفسه وعلى حبّه، وأين هذا من قول أبي يعقوب الخزيمي؟:

ولا أســألُ الولِــدانَ عــن وجــهِ جــارتي بعيــدًا ولا أرعــاهُ وهــو قريــبُ

وإنّما سهُل عليه كلّ هذا حرصه على ما كانَ ممنوعا منه، وذلك أنّه كان مُبغَضا إلى النساء، مفروكا ممن ملك عصبتها لأسباب كثيرة ذُكرتْ، وكلُّ من حرصَ على نيل شيءٍ فمُنِع منهُ فعلا ادَّعاه قولا، ولهُ أشباه فيما أتاه، إفكا وكذِبا وفجورا..."(القيرواني، د ت: ١١).

نلحظ الطريقة المختلطة في تقديم الشخصيات واضحة، إذ يدع المروي له الشخصيات لتتحدّث عن نفسها بعرض شعرها، ثمّ يُعلّق ناقدا، نقدا يكشف عن سوء الخُلق، الذي يفخر به، ويعلل ذلك بالأسباب النفسية؛ بأنّه كان مكروها من النساء وأحسّ بالحرمان، فعوّضه بالقول، يعني أنّ أقوال امرئ القيس كذب وزيف وتنمّ عن مرض نفسي، بخلاف الخزيمي العاشق الحقيقي الذي يستر محبوبته وجارته وإنْ كانت قريبة منه.

٤– ٢– أبنية تقنيات الزمن في مقامة ابن شرف القيرواني

والزمن ظرف خارق السعة تتحرّك داخله الكائنات وتقع في فضائه الوقائع متتابعة أو في وقت واحد، فليس ثمّة موت أو حياة ولا آلام أو مسرّات خارج هذا الظرف (الصائغ، ١٩٩٦م: ٦١)، إنّ عنصر الزمن هو الذي يميّز الفن من التاريخ، ذلك أنّ الحكي التاريخي يُعيد سلسلة من أحداث تتعاقب في زمن متقطّع مفتوح لا نهائي، في حين يتسم الزمن في القصة بالتكامل والنضج والاختتام، الذي تدين له القصة بحصولها منه على صياغة تصويرية معيّنة، فهو يمثل كلّية تظلّ وتبقى بالقياس إلى ما يمرّ ويجري في الأحداث التاريخية. (الغانمي، ١٩٩٩م: ٤٢)

وانطلاقا من زمن القصة المزدوج: (زمن الملفوظ القصصي)، أو المدلول، أي الحكاية نفسها، بوصفه تسلسلا زمنيا وارتباطا بين الأحداث من جهة، وزمن الخطاب من جهة أخرى، أي ترتيب السارد للأحداث في النص القصصي، بوصفه دالا يمكن ملاحظة ثلاثة أنواع من تحليل الهيكل الزمني للنص القصصي وهي: (جينيت، ١٩٩٧م: ٤٥)

أولا: العلاقات بين النظام الزمني لتتابع الأحداث في الحكاية والنظام الزمني لترتيبها في النص.

ثانيا: العلاقات بين الديمومة (المدة) النسبية للأحداث في الحكاية، وديمومة النص (أي طوله) أو مدة قراءته، وهذه العلاقات ترتبط بمفهوم النسق.

ثالثا: علاقات التواتر أو العلاقات بين طاقات التكرار في الحكاية وطاقة التكرار في النص.

وسوف نقتصر على دراسة العلاقتين الأوليين؛ لأنّ العلاقة الثالثة غير موجودة في مقامة ابن شرف القيرواني، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

أولا: المفارقات الزمنية في مقامة ابن شرف القيرواني

١– المفارقة بالتقديم والتأخير في أحداث السرد

الراوي وإنْ يراقب الترتيب التاريخيّ لأحداث مقامته بعامة، إلاّ أنّه لم يلتزم بالترتيب المنطقي الصارم، فمنح ترتيب كتابة الحكاية ومنح أحداثها ترتيبا يتلائم مع اختياراته، فقدّم وأخّر في عدد من الأحداث بما يتوافق مع غاياته الجمالية (لومعراف و شيخري، ٢٠١٦م: ٤٥).

وعندما سرد ابن شرف الشعراء المراد ذكر أخبارهم الفنية الحسنة والقبيحة، بدأ بالأقدم وهو امرئ القيس، وانتهى بالقَسطلي(٣٤٧–٤٢١هـ)، وهو ابن دراج المعاصر لابن شرف، وهو شاعر أندلسي.

والسؤال هو هل جاء ترتيب الشعراء موافقا لوفياتهم؟ الجواب كلا، وذلك قوله: "...وجميل بن معمر، كُثير، وابن جندل وابن مُقبل، وجرول والأخطل، وحسان في هجائه ومدحه.."(القيرواني، د.ت: ٢-٣).

نلحظ ورود اسم (حسان) بعد الأخطل، فحصل تقديم وتأخير؛ لأنّ حسان بن ثابت شاعر مخضرم يقال أنّه عاش ستين سنة في الجاهلية (البرقوقي، ١٩٨٠م: ٢٠)، في حين كانت ولادة الأخطل غياث بن غوث في الإسلام عام ١٩، وتوفي عام ٩٠هـ (الزركلي، ٢٠٠٢م،ج٤: ١٢٣).

كذلك أخّر بعض الشعراء الجاهليين بعدما قدّم عليهم الأخطل الاسلامي وحسان المخضرم، وذلك قوله: "وعنترة العبسي، وزهير المرّي..." (القيرواني، د.ت: ٣)، إذ توفي عنترة العبسي نحو (٢٢ق.هـ)، وتوفي زهير المزني (١٣ق. هـ)، وهذا يعني أنّهما لم يُدركا الإسلام فهم من شعراء العصر الجاهلي.

٢- المفارقة بالاستباق والاسترجاع في أحداث مقامة ابن شرف

تنشأ المفارقات الزمنية عن طريق جعل لحظة التلفّظ الحالية مرجعا بالنسبة لما يكون تأمّلا في المستقبل من تخطيط ويُسمّى بالاستباق، أو ما يكون عودا للتاريخ ويُسمّى بالاسترجاع أو الاستذكار أو الفلاش باك Flash Back، وهو مفارقة زمانية باتجاه الماضي انطلاقا من لحظة الحاضر باستدعاء حدث أو أكثر حتى لو وقع قبل لحظة من الحاضر (برنس، ٢٠٠٣م: ١٦).

ووردت استباقات مستقبلية واسترجاعات للماضي في مقامة ابن شرف، وذلك قوله: "عزوناها إلى أبي الرّيان ... وكان شيخا ...، قد بقي أحقابا، ولقي أعقابا، ثمّ ألقتْه إلينا من باديته الأزمات، وأوردته علينا المعجزات، فمتحنا من علمه بحرا جاريا" (القيرواني، د.ت: ٢). نلحظ وجود استرجاع للماضي في قوله: (بقي أحقابا ولقي أعقابا) بالقياس إلى لحظة التلفظ وهي الحاضر.

وقوله حول الاقتداء بـ(كليلة ودمنة)، ومقامات بديع الزمان الهمذاني(ت٣٩٨هـ) في كتابة مقامته: "ووقع تعريضي عليه، من بثّ هذه الأحاديث ما رأيتُ الأوائل قد وضعتْهنّ في كتاب كليلة ودمنة، فأضافوا حكمةً إلى الطير الحوائم، ونطقوا به على ألسنة الوحوش والبهائم، لتتعلّق به شهواتُ الأحداث، وتُستعذب بسمره ألفاظ الحدّاث، وقد نحا بذا النحو سهل بن هارون الكاتب في تأليفه كتاب (النمر والثعلب)، وهو مشهور الحكايات بديع المراسلات، مليح المكاتبات، وزوّر أيضا بديع الزمان الحافظ الهمذاني، وهو الأستاذ أبو الفضل أحمد بن الحسين مقامات كان يُنشئها بديعا في أواخر مجالسه وينسبها إلى راوية رواها... وعددها فيما يزعم رُواتها عشرون مقامة إلاّ أنّها لم تصل هذه العدّة إلينا" (نفس المصدر: ٢).

نلحظ الاسترجاع إلى ابن المقفع المتوفى عام (١٤٢هـ)، ثم إلى سهل بن هارون المتوفى (٢١٥هـ)، ثمّ إلى بديع الزمان الهمذاني المتوفى (٣٩٨هـ)، ليقول لنا بأنّه اقتدى ببناء حكاياته على غرار هؤلاء المؤلفين بإنشاء قصص من الخيال يخلق شخصياتها ويدير أحداثها، على الرغم من تأثّره بالهمذاني فحسب، مبتدع فن المقامة (حرب، ٢٠٠٨م: ٣٤٨)، ولا علاقة له بابن المقفّع أو بسهل بن هارون، إلاّ من حيث إنشاء القصص من الخيال، المقابل للسرد التاريخي، حتى لو كانت موضوع المقامة وأحداثها تاريخية.

وقد حصل عنصر استباق مستقبلي عندما ذكر الراوي شبابه في لحظة لقائه الحاضرة مع أبي الريان وذلك قوله: "واجتنينا من ثمرِه طُرَفا؛ ونحنُ إذّاكَ والشبابُ مُقتبل، وغفلة الزمانِ تهتبل؛ واحتذيتُ فيما ذهبتُ إليه، ووقعَ تعريضي عليه"(القيرواني، د.ت: ٢).

لقد قدّم ابن شرف وقت لقائه بأبي الرّيان عن طريق المفارقة بين معنى الشباب الذي اهتبله الزمان، أي فجعتْهُ حوادث الدّهر ومصائبه، من قولهم: هبلتك أمُّك أي: ثكلتك (الفيروزآبادي، ٢٠٠٧م: ١٣٣٣)، وقد قدّم هذه البنية بإيقاع سجعي متوازن محلّى باللام الساكنة: (إذّاك والشبابُ مقتبل* وغفلة الزمان مهتبل)، واستعمل أسلوب الالتفات من ضمير المتكلم الجمعي (نحن) والمفرد (تاء الفاعل) في (احتذيتُ)، وهذه هي بصمات الراوي التي أراد بها التأثير في متلقيه لينشّط كفايته التأويلية.

ثانياً: العلاقة بين مدة الأحداث(الديمومة) ومدة القراءة

تنقسم ديمومة القصة أو المقامة على ثلاثة أقسام، أولها: تسريع السرد باختصار زمن الأحداث، وثانيها: إبطاء السرد عن طريف إيقافه بالوصف، وثالثها: المساوة بين زمن السرد والأحداث القصصية عن طريق الحوار، وقد وردت هذه الأبنية كلّها في مقامة ابن شرف، وتفصيل ذلك على النحو التالي:

١- تسريع السرد

المقامة أو القصة مقطوعة زمنية مرتين: زمن الحكاية(المدلول)، أو القصة الواقعية، وزمن السرد القصصي(الدال)، فعشر سنوات من حياة الشخصية المركزية يمكن أن تلخص بجملة واحدة (بوتور، ١٩٧١م: ٩٨)، ويظهر ذلك في قول بن شرف حينما جارى أبا الريان في الشعر والشعراء قديمهم وحديثهم، فاستنكر أبو الريان من هذا الطلب الذي قد يستغرق أكثر من العمر قبل أن يكمل هذا الطلب الغريب، فقال: "الشعراء أكثر من الإحصاء، وأشعارهم أبعدُ من شقّة الاستقصاء. فقلتُ: لا أعنتكَ بأكثر من المشهورين، ولا أُذاكركَ إلاّ في المذكورين، مثل..." (القيرواني، د.ت: ٢).

أدّى هذا الاختزال الزمني أو التلخيص إحدى وظائف السرد القصصي هو إدخال زمن في زمن آخر، فاجتمعت عدة سلاسل زمنية تسير متوازية تزيد من عدد الأصوات (بوتور، ١٩٧١م: ٩٩)، بوصفه مكوّنا أساسيا من مكوّنات الشكل، الذي يقوم بتقليص الزمن الخارجي أو تمديده في الزمن الداخلي؛ ليصبح ملمحا فنيا للسرد القصصي يمثل الرؤية الجمالية للتعبير.

وقد خّص المروي له كثيرا من تعليقاته على عدد من الشعراء ولم يضرب لهم أمثلة من شعرهم، ومن ذلك عند حديثه عمّن تسمّوا بالعُشيّ، وهم أربعة أشعرهم هو الأعشى الكبير ميمون بن قيس تمييزا له من أعشى بني ربيعة، وأعشى همدان، وأعشى بن سليم وهم من شعراء الجاهلية، إذ لم يتحدّث عن الثلاثة إلاّ حديثا عاما، وذلك قوله: "وأما العُشيّ بأجمعهم فكلّهم شاعر، ولا كميمون بن قيس شاعر المدح والهجاء، واليأس والرّجاء، والتصرّف في الفنون، والسعي في السهول والحزون، نققَ مدحُهُ بناتِ المحلّق..."(القيرواني، د.ت: ٤).

كذلك لخّص ابن الريان أخبار الشعراء الأندلسيين الذين ذكرهم الراوي بداية المقامة، بعد أن توقّف عند المتنبي مليًّا، ثمّ حذف ذكر عيوبهم وتوقّف عند عيوب المتنبي، وبهذا الشأن يقول: "قال أبو الريان: وهذه الجملة التي أثبتُ لكَ فيها ما دخل على الشعراء من الغفلة الغلط وغير ذلك، كافية ومُغنية عن إيراد سوى ذلك، وإنْ لقيتها بجودة بحث وصحّة قياس، ولم تحتج إلى كشف..." (نفس المصدر: ٢١)

وأفاد تسريع الأحداث في مقامة ابن شرف وظيفة تكثيف السرد لكي لا ينسى المتلقي ربط كلّ حدث بالآخر وكلّ حدث بالفكرة الرئيسة للمقامة، وذلك أمر سائد في القصة والرواية والنصوص السردية الأخرى بما فيها قصص القرآن الكريم، إذ كثيرًا ما تساق القصص من انتقاء مجموعة من الأحداث والشخصيات والمواقف تُنتخب بشكل يتّسق وطبيعة الأفكار المعنيّة فيها (بكري، ١٩٧٣م: ٢١٤).

هكذا ترى المقامة أنّها فن قصصيّ لها بداية ووسط ونهاية، وكلّها محسوبة بدقّة فلا يمكن الإطالة والإسهاب بما يولّد الملل عند القارئ، فالمقامة ليست معجما يجب أن يسرد كلّ صغيرة وكبيرة في سلسلة لا تنقطع، إذ كان تسريع السرد ملمحا أسلوبيا يذكّر بتتابع الأحداث بسرعة يتطلّبها الإيجاز وخير الكلام ما قلّ ودلّ تارة، وتارة أخرى يحتاج السرد إلى إطناب لتوكيد الفكرة النقدية الصحيحة بدلا ممّا شاع غلطا، كما هو الحال عن موقف النقاد في تقديم امرئ القيس على الشعراء جميعا.

٢- إبطاء السرد

ويحصل إبطاء السرد في الوقفة Pause التي تحصل عند المرور من سرد الأحداث إلى الوصف الذي ينتج مقطعا من النصّ القصصي ديمومته = صفر (جنيت، ١٩٩٧م: ١١٢)، ويرى (جينيت) أنّه من غير الممكن العثور على نصّ سردي من دون وصف، مهما كان طابع الإخباري انتقائيا، ذلك أننا يمكن أن نصف من دون أن نسرد، ولا يصحّ خلاف ذلك (نفس المصدر).

لقد ورد الوصف كثيراً في مقامة ابن شرف، إذ كان أبو الريان يصف إنجازات الشعراء واحدا واحدا ويعرض أشعار بعضهم ببيتٍ أو بأبيات، وقد تكرر ذلك في نقد منجز الشعراء وإظهار سقطاتهم، نحو قوله في الشاعر ابن حلزّة: "وأما ابن الحلزّة فسهل الحزون، قام خطيبا بالموزون، والعادة أن يسهل شرح الشعر بالنثر، وهذا أسهل بالوعر، وذلك مثل قوله:

أبرمـــوا أمـــرَهم عِشـــاءً فلمّـــا ... أصـــبحوا أصـــبحتْ لهـــم ضوضـــاءُ

مـــن منـــادٍ ومِـــن مُجيـــبٍ ومـــن تَصـــ ... ـــــهالِ خيْـــــلٍ خِـــــلالَ ذاكَ رُغـــــاءُ

فلو اجتمع كلّ خطيب من أوّل وآخر، يصفون سَفْرًا نهضوا بالأسحار، وعسكرًا تنادى بالنهوض إلى طلب الثأر، ما زادوا على هذا إنْ لم ينقصوا منه، ولم يقصروا عنه. وسائر قصيدته في هذا السلك شكاية وطلاب نَصَفَة، وعتاب في عزّة وأنفة، وهو من شعراء وائل، وأحد أسّنة هاتيك القبائل"(القيرواني، د.ت: ٤).

وقد بيّن في وصف مشروع أبي نوّاس(١٤٦-١٩٨هـ) بقوله: "وأمّا أبو نوّاس فأوّل الناس في خرم القياس، ذلك أنّه ترك السيرة الأولى، ونكب عن الطريقة المثلى، وجعل الجدّ هزلا، والصعبَ سهلا، فهلهل المسرَّد، وبلبل المنضَّد، وخلخل المنجَّد، وترك الدعائم، وبنى على الطاميّ والعائم، وصادف الأفهام قد نكلت، وأسباب العربية قد تخلخلت وانحلّت، والفصاحات الصحيحة قد سُئمت ومُلّتْ فمال الناس إلى ما عرفوه، وعلِقتْ نفوسهم بما ألفوه، فتهادوا شعره، وأغلقوا سعره، وشغفوا بأسخفه، وكَلِفوا بأضعفه، وكان ساعده أقوى وسراحه أضوى، لكنّه عرض الأنفق، وأهدى الأوفق وخالف فشُهِر وعُرِف، وأغربَ فذُكر واُستطرف...."(المصدر نفسه: ٦).

٣ – المساواة بين زمن سرد الأحداث وزمن القراءة

يحصل هذا التعادل جليّا في الحوار الذي يمكن تعريفه بأنّه محادثة أو تجاذب لأطراف الحديث، وهو يتسع ليتناول الآراء والأفكار، ويُستعمل في الشعر والقصة القصيرة والروايات والتمثيليات لتصوير الشخصيات ودفع الفعل إلى الأمام (فتحي، ١٩٨٨م: ١٤٥)؛ لذلك يُسمّيه جينيت بـ(المشهد)، وفيه يقترب حجم النص القصصي من زمن الحكاية (جنيت، ١٩٩٧م: ١١٢). والمشهد أو الحوار يُعطي تعارضا في المضمون بين الدرامي وغير الدرامي في القصة. فالدرامي فعل يتطابق فيه زمن الحكاية مع زمن القصة. وكلّ هذه الأمور بعيدة عن المقاييس المعتادة للزمنية المشهدية، بل عن كلّ زمنية سردية؛ لأنّها تدخل في حيز الفن الدراميّ وقد يُستعار في القصة لإسباغ عنصر الدراما عليها، التي تقوم على الحوار بين المتصارعين.

ووردت هذه المساواة في أماكن قليلة في مقامة ابن شرف، وأهمّها ما حدث في بداية المقامة، وفي نهايتها، وعند الانتقال من عرض إيجابيات الشعراء إلى عرض سلبياتهم أو سقطاتهم الشعرية، قال الراوي بالمناجاة النفسية: "ولعَمري ما أشكرُ من نفسي، ولا أُثني على شيءٍ من حسّيّ، إلاّ ظَفَري بالأقلّ ممّا حاولته، على أضرمتْهُ نيرانُ الغُربة من قلبِي، وثلمتْهُ صَعَقات الفتنة من لُبّي، وقطعتْ أهوالُ البرّ والبحر من خواطري، وأضعفتِ الوحشةُ من غرائزيّ وبصائري. لكنّ نيّة القاصد وسَعَ المقصود أعانا ذا الودّ على إتحاف المودود..."(القيرواني، د.ت: ٢).

وتظهر المساواة أيضا في الحوار بـ(قال)، و(قلتُ)، وذلك قوله: "قال محمد: وجاريتُ أبا الريان في الشعر والشعراء وحديثهم. فقال: الشعراء أكثرُ من الإحصاء، وأشعارهم أبعدُ من شقّة الاستقصاء. فقلتُ: لا أعنتك بأكثر من المشهورين، ولا أُذاكرك إلاّ في المذكورين، مثل:..."(نفس المصدر).

تظهر في هذا المشهد وظائف عدّة يجب أن يؤدّيها في الخطاب السردي منها تقوية أثر الواقع في المقامة، وهو يسبغ الطابع الدراميّ ويكسر رتابة السرد بضمير متفرّد له أثر في تطوير الأحداث تكشف عن طبائع الشخصيات النفسية والاجتماعية (عبدالواحد، ٢٠٠٣م: ١٦٦).

وعندما يُكمل ابن شرف سرد الشعراء المراد وصف نتاجهم يقول: "قال أبو الريان: لقد سمّيتَ مشاهير، وأبقيتَ الكثير؟ قلتُ: بلى، ولكن ما عندكَ فيمن ذكرتُ؟ قال: أما الضلّيل..."(القيرواني، د.ت: ٣). فالوصف هنا وصف

ذاتي تأملي، وهو أقرب إلى ما يسميه جنيت بالمشهد(جنيت، ١٩٩٧م: ١٢٢).

٤- ٣- حبكة المقامة

الحبكة أو العُقدة هي من أهمّ عناصر السرد التي تُبني العلاقات السببية، يقال: مات الملك ثم ماتت الملكة، هاتان جملتان غير محبوكتين، لعدم وجود رابط سببي بينهما، أما إذا قلنا: مات الملك ثمّ ماتت الملكة حزنا عليه، فتظهر الحبكة (برنس، ٢٠٠٣م: ١٧٥).

ويحصل الترابط السببي بين أحداث المقامة بسبب الصراع الوجداني بين الشخصيات أو تأثير بعض الأحداث الخارجية في تغيير مجرى الإرادة، وقد بدأ ابن شرف في تبيان سبب تأليفه لهذه المقامة الأدبية وهو للتسرية عن النفس في غربتها ووحدتها، وذلك قوله: "ولعَمري ما أشكرُ من نفسي، ولا أُثني على شيءٍ من حسّيّ، إلاّ ظَفَري بالأقلّ ممّا حاولتُه، على ما أضرمتْهُ نيرانُ الغُربة من قلبي، وثلمتْهُ صَعَقات الفتنة من لُبّي، وقطعتْ أهوالُ البرّ والبحر من خواطري، وأضعفتِ الوحشةُ من غرائزيّ وبصائري. لكنّ نيّة القاصد وسَعَ المقصود أعانا ذا الودّ على إتحاف المودود..."(القيرواني، د.ت: ٢).

نلحظ أنّه يؤكّد ظفره بالقليل ممّا حاول في هذا التأليف الذي يُعين على إبراد نيران الغربة التي شبّت في القلب التخفيف من الصعقات، أي العذابات المهلكة وصيحات العذاب(الفيروزآبادي، ٢٠٠٧م: ٧٤٢)، بإلهام الصبر الذي يخفف من أهوال البّر والبحر، فيالها من مواقف تحتاج إلى أنيس حكيم ذكيّ يُجيب على الأسئلة الملحة التي اختلف فيها أهل النظر النقدي.

وحينما يرى أبو الريان أنّ السؤال عن جميع الشعراء في الجاهلية والإسلام إلى اليوم الذي هما فيه، أمر مستحيل، يحصل الاتفاق على المشهورين منهم، فيكون هذا التخفيف سببا لاستمرار السرد وبناء حبكته، وذلك قوله: "فقال: الشعراء أكثرُ من الإحصاء، وأشعارهم أبعدُ من شقّة الاستقصاء!. فقلتُ: لا أعنتُكَ بأكثر من المشهورين، ولا أُذاكركَ إلاّ في المذكورين، مثل: الضلّيل والقتيل، ولبيد، وعبيد..."(القيرواني، د.ت: ٢).

نلحظ لولا التخفيف من عبء الإجابة المستحيل الإلمام بها، لتوقّفت الحبكة؛ لأنّ عدم التخفيف سيصيب ابن الريّان بالعَنَتِ، وهو "الفساد، والإثم، والهلاك، ودخول المشقّة على الإنسان"(الفيروزآبادي، ٢٠٠٧م: ٩١٥)؛ لذلك أزال الراوي هذه المشقة أو العقبة التي تعيق استمرار السرد عن طريق أنيسه الشيخ الحكيم، المجرّب.

وهكذا يستمر السرد مفصّلا بالأداة (أمّا) التي يكررها كلمّا انتهى من سرد مواقف أحد الشعراء، لتصبح حلقات الحبكة متماسكة، ومتنوّعة بين زيادة حجم الحلقة بعرض عدة قضايا والاستشهاد ببيت أو أبيات عدة. ومن هذا التنوّع ذِكره لشعراء الواحدة، وذلك قوله: "وأما ابن كلثوم فصاحب واحدة بلا زيادة، أنطقه بها عزُّ الظفر، وهزّه فيها جنُّ الأشر، فقعقتْ رُعوده في أرجائها، وجعجعتْ رحاهُ في أثنائها، وجعلتها تغلِبُ قبلتها التي تُصلّي إليها، وملّتها التي تعتمد عليها، فلم يتركوا إعادتها، ولا خلعوا عبادتها، إلاّ بعد قول القائل:

ألهى بني تغلِبٍ عن كلِّ مكرُمةٍ قصيدةٌ قالها عمرٌو بنُ كُلثومِ

(البغدادي، ١٩٩٧م، ج٣: ١٧٣)

على أنّها من القصائد المحققات وإحدى المعلقات"(القيرواني، د.ت: ٤).

نلحظ تأكيد الراوي على القصيدة الواحدة التي رفعت شاعرها إلى مجد الفحولة والشهرة، وقد أشار إلى مناسبتها وهي انتصار قبيلة تغلِب التي كانت سببا في اندفاع شاعرهم إلى نظم أحداثهم لنشرها على مسامع القبائل الأخرى لتهابها وتخافها.

ولعلّ من أقوى الحُبكات في مقامة ابن شرف هي حبكة امرئ القيس الذي سمّاه بالضلّيل، تنويها لنقده، إذ مدحه وأثنى على ابتكاراته الشعرية في القسم الذي كان يقرض فيه الشعراء، أما في القسم الذي يعرّض بهم ويكشف عن سقطاتهم فقد ذمّه ذمّا شديدا، وقد أورد شخصيات ثانوية في حبكة امرئ القيس وهما: (الفرزدق وجرير) واستشهد بأقوالهما الشعرية، ليعزّز نقده لامرئ القيس ولاسيما في خروجه عن الواقع بمبالغات غير معقولة، وذلك قوله: "فمُنع منه فعلا، فادّعاه قولا. وله أشباهٌ فيما أتاه، يدّعون ما ادعاه إفكا وزورا وكذبا وفُجورا. منهم الفرزدق، وهو القائل:

همـا دلّيـاني مـن ثمـانينَ قامـةً كما انقضَّ بازٍ أقتمُ الريشِ كاسرُه

(الفـرزدق، ١٩٨٣م: ٣٥٩)

فهذا أوّل كذبة، ولو قال: (من ثلاثين قامةً) لكان كاذبا، لتقاصر الأرشية عن ذلك، وقد قرّعه جرير هذا في قوله:

تـدلّيتَ تـزني مـن ثمـانينَ قامـةً وقصّـرتَ عـن باعِ العُلـى والمكـارمِ

(جرير، ١٩٨٦م: ٤٦٠)

وكان مُغرما بالزنا مدّعيا فيه، وقد بلي بموانع تصدفه عنه، منها ما شُهِرَ به من النميمة بمن ساعده، والادعاء على من باعده، ومنها دمامته، ومنها اشتهاره، والمشهور يصل إلى شهرة يتبعها بريبة، فكان يُكثر في شعره من ادعاء الزنا، واستدعاء النساء، وهنّ أغلظ عليه من كبد البعير، وأبغض فيه وأهجى من جرير. وخذ أطرفَ هؤلاء، وهو سُحيم عبد بني الحسحاس، أسيود في شملة دنسة قمِلة، لا يواكله الغرثان، ولا يصاليه الصرد العُريان، وهو مع ذلك يقول:

أقـبلنَ مـن أقصـى البيـوتِ يَعُـدّنني نواهـدَ لا يعـرفنَ خَلقًـا سـوائيا

يَعُـدنَ مريضًـا هُـنَّ هـيّجنَ مـا بـهِ ألا إنّمـا بعـضُ العوائـدِ دائيـا

تُوَسّـدني كفًّـا وتحنـو بمعصـمٍ علـيَّ وترمـي رِجلَهـا مـن ورائيـا

(الحسـاس، ١٩٥٠م: ٢٣)

فأنت تسمع هذا الأسود الشنّ وادعاءه، وتعلم أنّ الله لو أخلى الأرض، فلم يُبقِ رجلاً في الطول ولا في العرض، لم يكن هذا الزنمة الزلمة عند إدراك السودان إلاّ كبعرة في مغر..."(القيرواني، د.ت: ١٢).

لقد جاءت هذه الحبكة متصاعدة الأحداث تتصارع فيها صور الواقع المألوف المعقول، مع صور الخيال الذي يُحلّق بعيدا عن الواقع بما لا يمكن تصديقه، وقد مرّ التصعيد بثلاث مراحل: البداية والذروة التي مثلتها أبيات سُحيم، ثم النهاية وفيها الحل.(ميرشنت، ١٩٧٩م: ٢٣٤)

الخاتمه

في نهاية المطاف، توصل البحث إلى النتائج التالية:

١- أبرز ملمح الإبداع في مقامة ابن شرف انما هو المزج بين طريقتي المباشر وغير المباشر في تكوين شخوص مقامته وتقديمها. حيث وردت الشخصيات المحرِّكة لأحداث المقامة في مقامة ابن شرف القيرواني مقسَّمة على شخصيات أصلية وهي: الراوي والمروي له، وشخصيات ثانوية وكانت هناك طريقتان لتقديمها: مباشرة وغير مباشرة.

٢- تبرز الجوانب الابداعية لتقديم عنصري الزمن والمكان بمقامة ابن شرف في مزاوجته التقنيات السردية المألوفة كالاسترجاع والترهين والاستباق والزمنين السردي والكورونولوجي في انزياحه الاسلوبي عن تلك التقسيمات المالوفة المتداولة التي ترتكز عادة على الجانب السياسي كما أن للمكان دور شبه هامشي في سرده الحكائي.

٣ـ هكذا نلحظ أنّ أبنية تقنيات الزمن في مقامة ابن شرف القيرواني ضابط لإيقاع المقامة، فهو الذي نظّم أحداثها، إذ قام بدوره الأساس في تشكيلها ومنحها الصورة الملائمة التي يتساوى تارة فيها زمن الأحداث وزمن القراءة وذلك في الحوار والدعاء والتعجُّب تلك الأساليب التي وقعت بين الراوي والمروي له، وتارة ثانية يبطئ زمن السرد عن طريق الوصف وهو كثير في المقامة، وتارة ثالثة يُسرع السرد عن طريق حذف عدد من الأحداث، وهو الذي أنهى المقامة قبل اكتمال عرض مواقف الشعراء المسؤول عنهم جميعا، ومقامة ابن شرف مقامة زمانية بامتياز، وقد قلّ استعمال المكان فيها.

٤- الحبكة التي تنفرد بها المقامة انما ظهرت في كونها مفتوحة أكثر من أن تكون مغلقة و الإبداع السردي المتميز لدى ابن شرف فى نسج الحبكة تبدو واضحة المعالم في دمجه بين الشخصية والحبكة حيث تكاد تكون الشخصية حبكة والحبكة هي الشخصية.

المصادر و المراجع

- ابراهيم، عبدالله، (١٩٩٢)، *السردية العربية*، بيروت: المركز الثقافي العربي.
- ابن سلام الجمحي، (د. ت)، *طبقات فحول الشعراء*، شرحه محمود محمد شاكر، مصر: مطبعة المدني.
- ابن شرف القيرواني، (د. ت)، *مسائل الانتقاد*، بيروت: دارالكتب.
- الأصفهاني، أبو الفرج، (٢٠٠٢)، *الأغاني*، بيروت: دار الكتب العلمية.
- امرؤ القيس، (١٩٩٨)، *ديوان*، بيروت: المكتب الإسلامي.

- أمين، بشير، (٢٠٢٢)، *البنية الزمكانية في روايتي "السنة" و"رحلة الزهراء" لمرتضى عبدالسلام الحقيقي النيجيرى: دراسة تحليلية*، مجلة دراسات في السردانية العربية، جامعة الخوارزمي والجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها. ٣ (٥)، ٢٣٢-١٩٣
- برنس، جيرالد، (٢٠٠٣)، *قاموس السرديات*، ترجمة السيد إمام، ط١؛ القاهرة: ميريت للنشر والمعلومات.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر، (١٩٩٧)، *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- بكري، شيخ أمين (١٩٧٣)، *التعبير الفني في القرآن*، بيروت: دار الشروق.
- بوتور، ميشال، (١٩٧١)، *بحوث في الرواية الجديدة*، ترجمة فريد انطونيوس، بيروت: دارعوينات.
- تودوروف، تزفيتان، (٢٠٠٥)، *مفاهيم سردية*، ترجمة عبد الرحمن فريان، بيروت: منشورات الاختلاف.
- الجرجاني، عبدالقاهر، (١٩٨٩)، *دلائل الأعجاز*، بيروت: دارالكتب العلمية.
- جرير، (٢٠٠٦)، *ديوان*، تحقيق د. نعمان محمد امين طه، مصر: دار المعارف.
- جينت، جيرارد، (١٩٩٧)، *خطاب الحكاية، بحث في المنهج*، ترجمة محمد معتصم وآخرون، ط٢، بيروت: مؤسسة الانتشار العربي.
- الحارث بن حلزّة اليشكري، (١٩٩٤)، *ديوان*، دمشق: دار الهجرة.
- ديلمي، فطيمة، (٢٠١٤)، *تقنيات السرد في رواية القاهرة الصغيرة لعمارة لخوص*، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.
- الزركلي، خيرالدين، (٢٠٠٢)، *الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين*، بيروت: دار العلم للملايين.
- سُحيم عبد بني الحسحاس، (١٩٥٠)، *ديوان*، القاهرة: دارالكتب المصرية.
- سهام لومعراف، ومريم شيخري، (٢٠١٧)، *البنية السردية في مقامات بديع الزمان الهمذاني*، رسالة ماجستير، الجزائر: جامعة ام البواقى.
- شريم، جوزيف ميشال، (١٩٨٧)، *دليل الدراسات الأسلوبية*، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- الشمالي، نضال، (٢٠٠٦)، *الرواية والتاريخ، بحث في مستويات الخطاب*، الأردن: عالم الكتب الحديث.
- الصائغ، عبدالإله، (١٩٩٦)، *الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام*، القاهرة: دار عصمي.
- عبد الله، عدنان خالد، (١٩٨٦)، *النقد التطبيقي التحليلي*، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- عبد الواحد، عمر، (٢٠٠٣)، *شعرية السرد، تحليل الخطاب في مقامات الحريري*، الجزائر: دار الهدى للنشر والتوزيع.
- العزب، محمد أحمد، (د.ت)، *عن اللغة والأدب والنقد*، بيروت: دار المعارف.
- العسكرى، أبو هلال، (١٩٨٦)، *الصناعتين، الكتابة والشعر*، تحقيق محمد علي البجاوي، ومحمد أبوالفضل ابراهيم،

بيروت: المكتبة العصرية.

- الغانمي، سعيد، (١٩٩٩). *فلسفة بول ريكو، الوجود والزمان والسرد*. بيروت: المركز الثقافي العربي.
- فتحي، إبراهيم، (١٩٨٨)، *معجم المصطلحات الأدبية*، تونس: المؤسسة العربية للناشرين المتحدين.
- فضل، صلاح، (٢٠١٥)، *النظرية البنائية في النقد الأدبي*، بيروت: دارالشروق.
- فلاح، منال، (٢٠٢٠)، دراسة سيميائية سردية في مقامة العيد لابن مرابع الأزدي، مجلة دراسات في السردانية، جامعة الخوارزمي والجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها، ١ (٢)، ١٦٦ – ١٩٠.
- الفيروزآبادي، مجد الدين، (٢٠٠٧)، *القاموس المحيط*، بيروت: دار المعرفة.
- قدامة، بن جعفر، (١٩٩٩)، *نقد الشعر*، قسطنطينية: مطبعة الجوائب.
- لفتة، ضياء غني، (٢٠١٠)، *البنية السردية في شعر الصعاليك*، عمّان: دار الحامد.
- ميرشنت، مولوين، كليفورد ليتش، (١٩٧٩)، *الكوميديا والتراجيديا*، ترجمة علي أحمد محمود، الكويت: المجلس الأعلى الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- وهبة، مجدي و كامل المهندس، (١٩٧٤)، *معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب*، بيروت: مكتبة لبنان.
- الهمذاني، بديع الزمان، (٢٠١٥)، *مقامات بديع الزمان الهمذاني*، شرح وتعليق: علي ملحم، عمان الأردن: دار مجدلاوي.

References

- Abdullah, Adnan Khaled, (1986), Analytical Applied Criticism, Baghdad: General Cultural Affairs House.
- Abdul-wahid, Umar, (2003) The poetics of narration- An analysis of narrative discourse in maqamatul Hariri, Algeria:Darul-huda for publication and distribution.
- Al-Askari, Abu Hilal, (1986), Al-Sinaatin, Writing and Poetry, Research by Muhammad Ali Al-Bajawi, and Muhammad Abul-Fazl Ibrahim, Beirut: Al-Maqabah Al-Asriyah.
- Al-Azab, Muhammad Ahmad, (n .d), about language and literature and criticism, a historical vision, an artistic vision, Beirut: dar al-maref.
- Al-Baghdadi, Abd al-Qadir ebn umar, (1997), . *Khizānat al-adab wa-lubbu lubabu*

Lisanul Arab , Cairo: Al-Khanji Library.

- Al-Firouzabadi, Majed al-Din, (2007), Al-Qamoos Al-Mashay, Beirut: Dar Al-Marafah.
- Alghanami, Saeed, (1999), Bol Rico's philosophy, existence and tim, Birot: Arab Cultural Center.
- Al-Hamdhani, Badi al-Zaman, (2015), Maqamat Badi al-Zaman al-Hamdhani, explanation and commentary: Ali Melhem, Amman Jordan: Dar Al Majdalawi.
- Al-Harith ebn Hilza Al-Yashkari, (1994), Diwan, Damascus: Dar Al-Hijrah.
- Al-Isfahani, Abu Al-Faraj, (2002), Al-Aghani, Beirut: Dar Al-Katb Al-Alamiya.
- Al-Jorjani, Abd al Qaher, (1989), Evidence of Miracles, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
- Al-Sayegh, Abdullah, (1996), Time among Arab Poets Before Islam, Cairo: Dar Asmi.
- Al-Shamali, Nidal, (2006), Novel and History, Research into the Levels of Discourse, Jordan: ealam alkutub alhadith.
- Al-Zirkali, Khayr al-Din, (2002), *Al-A lam: Qaus Tarajim li-Ashhar al-Rijal wa-al-Nisa' min al-'Arab wa-al-Musta'ribin wa-al-Mustashriqin*, Beirut: Dar Al-Elm li-Millain.
- Amin, B . Autumn & Winter, (2021 -2022), Structure of time and space in 'The year and journey of Az -zahra" of Murtadha Abdussalam Al -haqiqi: Literary analysis. Studies in Arabic Narratology, 3(5), 193 -232. (In Arabic).
- Bakri, Sheikh Amin, (1973), The Artistic Expression in the Qur'an, Beirut: Dar al-Sharouq.
- Butor, Michel, (1971), Researches in the New Novel, translated by Fard Anthony, Beirut: Darwinat.

- Daylami, Fatimah, (2014), Al-Sard techniques in the novel of Little Cairo by Lakhous, Master's Thesis, Faculty of Arts and Languages, Algeria: Al-Arabi Bin Mahidi Umm Al-Bawaqi University.
- Ebn Salam, Al-Jamahi, (n.d), Tabaqat Al-Shoara'a, Mahmoud Muhammad Shakir's Qur'a and Commentary, Egypt: al-Madani Publishers.
- Ebn Sharaf al-Qayrawani, (n. d), masayil al'iintiqad, Beirut: Dar al-Katb
- Ebraheem, A, (1992), Arabic narratology, Beirut: Arabic center for culture.
- Fallah, M. Spring & Summer (2020). A narrative semiotic study in the maqama of Eid by Ibn Morabea Al Azdi. Studies in Arabic Narratology, 1(2), 166-190.
- Fathi, Ibrahim, (1988), dictionary of literary terms, Tunisia: Arab United Publishers Foundation.
- Fazl, Salah, (2015), al-Nazriya al-Bana'i in Al-Samaat al-Abadi, Beirut: Dar al-Shorouq.
- Gearald, Prince, (2003), Qamus as-Sardi, 1st ed, Cairo: Mairith Linashri walMa'lumat.
- Gearar Geanet, Khitab, (1997), al-Hikayah Baththun fi Manhaj, 2nd ed.Cairo: al-Hai'atal- Ammah Lilmatabi'I al-Amiriyyah
- Imru Al-Qais, (1998), Diwan, Beirut: Al-Mahab Al-Islami.
- Jarir, (2006), Diwan, edited by Dr. Noman Muhammad Amin Taha, Egypt: Dar Al-Maaref.
- Lafta, Diaa Ghani, (2010), The Narrative Structure in the Poetry of Tramps, Amman: Dar Al-Hamid.
- Mirshant, Mulvain, Clifford Leitch, (1979), Comedy and Tragedy, translated by D. Ali Ahmed Mahmoud, Al Kuwait: Supreme National Council for Culture, Arts and Letters.

- Mishal Juzif ,Shuraym, (1987), Guide to Stylistic Studies, Beirut: University Foundation for Studies, Publishing and Distribution
- Qudamah, Ibn Jaafar, (1999), Criticism of Poetry, Constantinople: Al-Jawa'ib Press
- Saham Lo Maaraf, and Maryam Shikhari, (2017), Al-Surdiya al-Gunq in the Badi al-Zaman al-Hamzani, Master's Message, Algeria: Al-Arabi Bin Mahidi Umm Al-Bawaqi University.
- Suhaim Abd Bani al-Hashas, (1950), Diwan, Cairo: Dar al-Kutub al-Masrya.
- Todorov, Tzutan, (2005), Concepts of Sardiya, translated by Abd al-Rahman Farian, Beirut: Al-Difhad.
- Wahba, Majdi and Kamel Al-Muhandis, (1974): A Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature, Beirut: Library of Lebanon.

فصلنامه مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷

بهار ۱۴۰۲، دوره ۴، شماره ۸، صص. ۱۲۳-۱۴۷
دانشکده ادبیات وعلوم انسانی دانشگاه خوارزمی و انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی

بررسی ساختار روایی مقامات ابن شرف القیروانی (رویکرد ساخت گرایی تکوینی)

محمد غفوری فر[۱*]، إسرا عبدالحسین عبدالکریم المعمار[۲] ، مالک سالمی[۳]

چکیده

ابن شرف القیروانی یکی از مشهورترین نویسندگان مقامه به شمار می‌رود بگونه ای که در مقامه خود از گنجینه واژگان عربی مانند تلمیح، ضرب المثل، معماهای نحوی و فقهی و غیره بهره فراوان برده است.یکی از موضوعاتی که در مقامات وی شاهد آن هستیم، داستان سرایی و ساختار روایی آن است. این پژوهش با شیوه توصیفی - تحلیلی تلاش دارد تا با بررسی ساختار روایی در مقامات ابن شرف القیروانی و عوامل روایتگری به ویژگی‌های هنرمندانه و خلاقانه وی در این نوع هنری دست یابد. مهترین نتایج پژوهش بیانگر آن است که از میان عناصر روایی، ابن شرف القیروانی در بیان شخصیت ها بویژه ارائه مستقیم و غیرمستقیم شخصیت‌های داستانی مهارت خاصی دارد . همچنین ساختار زمان با ریتم هنری مقامه منطبق است. علاوه بر این، او با ارائه وقایع در طرحی تا حدی منسجم، در بافت داستانی مقامه سرآمد است.

کلمات کلیدی: ساختار روایی، مقامه، ابن شرف القیروانی، مسائل الإنتقاد.

[۱] استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشکده علوم انسانی، دانشگاه کوثر بجنورد، بجنورد، ایران؛ نویسنده مسئول: m.ghafourifar65@kub.ac.ir،
[۲] کارشناسی ارشد زبان و ادبیات عربی، دانشگاه ادیان و مذاهب، قم، ایران. Mogh65@gmail.com
[۳] مربی گروه زبان و ادبیات عربی، دانشکده علوم انسانی، دانشگاه پیام نور، ایران. salemi@pnu.ac.ir

ناشر: دانشگاه خوارزمی با همکاری انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی
حق مولف© نویسندگان